

## «الجولاني» وإعلاميو «آل ثاني»: هل هو التأسيس لدولة الخلافة الثانية؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

توقعات بأن يكون في الدور الثاني في مواجهة لوبان في الانتخابات الرئاسية القادمة باعتبار أن الاشتراكيين باتوا تحصيلاً، فهل هناك من أراد ضرب عصفورين بحجر؟ الأول حرمان ساركوزي من العودة كي لا يشكل خطراً على هولاند الذي أثبت أنه يمارس «الاشتراكية الخليجية» على أشدها، لأن اختيار الفرنسيين بين هولاند ولوبان سيصب بمصلحة الأول بعكس لو كان الاختيار بين لوبان والأمريكي فهو الإصرار على ربط الملف القطري بالملف الروسي، واستخدام الأمر من قبل الأميركيين كورقة ابتزاز جديدة ضد الروس، الأمر الذي أثار استياء بوتين شخصياً.

بالطريقة ذاتها بدأت الولايات المتحدة تصعد من التسييريات التي تتعلق بتورط الاستخبارات التركية بتهرب السلاح للإرهابيين في سورية، كان آخرها ما نشرته صحيفة «الجمهورية» التركية بالفيديو والصور، هذا الأمر يأخذ أحد احتمالين، وكلاهما بانتظار نتائج الانتخابات القادمة، إن سقط أردوغان فإنها ستتابع بث هذه الوثائق لمحاولة التملص من الجنون الأروغاني تحديداً مع قيام جهات أميركية بنشر تقرير يتحدث عن علم الأميركيين المسبق وممنذ العام ٢٠١٢ أن من قام بالحراك في سورية هم المخطفون. أما إن فاز فسيتمكنون من ابتزازهم للتلاعب بطموحاته بتحويل تركيا لدولة الخلافة الثانية المتصلة مع مناطق تسيطر عليها النصرة في سورية، عليه تصعب معركة حلب بالنسبة له معركة مصيرية حتى قبل الانتخابات، تحديداً مع استمرار الغرض في مصير مملكة «آل سعود» وسط تصاعد العمليات الإرهابية في عمق المملكة وتصاعد الردود اليمنية بالعداوة والعتاد.

تحداً لافروف قبل أسبوع من نقاط ثلاث مساعدة الدول التي توجد فيها داعش، كذلك الأمر لم يكن أيدياً حديث الدكتور بشار الجعفري أن حلب خط أحمر إلا انطلاقاً من قراءة واضحة بأن الأسابيع القادمة ستكون مشتعلة على عدة جبهات. رُحده الأميركي يجلس مرتاحاً كأنه حكيم، مع أنه أساس كل هذه العدايات، يخرج من يشاء بطاقات صفراء، فيرضي الجميع، لكن تبقى العبرة متى ولن يخرج البطاقة الحمراء.

من صورة الفاتح التي يضعها أردوغان في مكتبه لتشكيل خلافة أروغانية توازي الخلافة الداعشية.

وبالمقارنة مع المعطيات السابقة لا يمكن لنا النظر إلى هذه المقابلة والطريقة التي تم الإعداد لها وتوقيت بثها بهذه البساطة أو التسطيط، إلى أن وصلت درجة «الاستخفاف الإعلامي» لدى البعض بالافتقار أن المقابلة وكل ما ورد فيها هي من بنات أفكار الجولاني، فمحاولة تلميع صورة «جبهة النصرة» يجب أن يقابلها حملة مكثفة لكشف جرائمها حتى باستعادة الجرائم القيمة التي ارتكبتها التنظيم بحق المدنيين عندما كانوا يبررونها بأنها «تمثيلية من النظام». كذلك الأمر فإن التأكيد أن هدف التنظيم ليس المحاربة خارج الحدود أمر يحدسه بيانات «أمين الظواهري» الذي هو في النهاية المرجعية الدينية لـ«جبهة النصرة»، أما الحديث عن مغازلة الأقليات فما هو إلا محاولة للتهديد لكل ما سيقدم من دعم في الأيام القادمة، فماذا ينتظرنا؟

غالباً ما بنيت السياسة الأميركية على سياسة تجميع الأوراق ليتم استخدامها فيما بعد، بالنسبة لهم لا تفرق إن كانت هذه الأوراق سيتم استخدامها ضد «التابع» أو ضد «العدو». في هذا السياق لا يمكن فصل ما جرى في الأيام السابقة من فضيحة اعتقال عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا عما تبثت عنه الولايات المتحدة، تحديداً إذا ما عرفنا أن هذه الأمر تحت المهرج الأميركي منذ ٢٠٠٩، أي إن الأمر لا علاقة له من قريب ولا من بعيد بمصير اللعبة الشعبية الأولى في العالم، بقدر ماله علاقة باللاعب الأول بمصير شعوب العالم، الجميع كان يعلم أن ملفات الفساد باتت أكبر من أن يتم إخفاؤها، لكن ما جرى هو تأجيلها لسببين: الأول هو حجم «رجال السياسة» المتورطين بما فيهم رؤساء دول، والثاني ترك الأمر كورقة ابتزاز بيد من يظن نفسه يملك أدوات تنفيذية لإثارته وقت يشاء.

على سبيل المثال في فرنسا، فإن كل ما حصلت عليه مشيخة قطر من تسهيلات على جميع المستويات المتعلقة بالعبء الرأبسية هو اللغز الذي لا يعرفه إلا اثنتان: ميشيل لابنتي ونيكولا ساركوزي وشيطان المال القطري ثالثهما. عاد ساركوزي للواجهة السياسية وسط

للحديث عن تسجيل مقابلة سيتم بثها لاحقاً، يومها لم يكن هدف اللقاء فيما يبدو مجرد التنسيق بآلية «تطور الظهور الإعلامي» لجبهة النصرة على الساحة السورية، لكن الأمر تعداه لإمكانية دخول العلوي -بما يمثل من ثقل إعلامي ذي مصداقية لدى الجماعات الإرهابية، وما يمثله من مصداقية لدى من يكلفه بالمهام- على خط إيجاد حل وسط بين الطرفين المتصارعين (النصرة وداعش) قبل أن يعين البغدادي لإطلاق دولة الخلافة الإسلامية. وصل الأمر يومها للحديث أن البيان الذي يتحدث عن تأسيس «نواة حركة التصحيح في الدولة الإسلامية» إنما هو بيان كتبه العلوي وسجله بصوته مع إجراء بعض «المساجات» يطلب من الجولاني، بهدف كسب المشفقين عن البغدادي، وإيقاف الزيف البشري من جبهة النصرة تجاه «داعش». يومها كان هناك ضغط لعدم بث المقابلة والهدف كان واضحاً مرتبطاً أساساً بفيديو (تركي إسرائيلي) حاول كبح جماح القطريين منطلقاً من تبريرين أساسيين:

الأول، هو إعطاء المدى الأكبر لفرضية أن النصرة «من صناعة الجولاني» تحديداً أن هذا الأمر قد يفيد وقتها أكثر من فرضية إظهار الجولاني وقيامه بتوجيه رسائل، وهو لا يملك شيئاً على الأرض باعتبار أن النصرة في ذاك التاريخ لم تكن تسيطر إلا على بعض القرى المترامية هنا وهناك، ذلك أن ظهور الجولاني إعلامياً سيغني تماماً سقوط سلاح تحميل «النظام» السوري مسؤولية ظهور الجماعات الإرهابية، وهو ما لم يحن وقته بعد.

الثاني هو -تحفظ- على شخص من أجرى اللقاء أساساً؛ فلا يمكن تقديم الجولاني وإرساله رسائل عابرة للأديان والطوائف، وهو ملحق بشخص محكوم بتهمة التعاطي مع الجماعات الإرهابية. لكن ماذا عانت الفكرة في هذا الوقت تحديداً للظهور؟! للأسف لم تتمكن من رؤية صورة الخليفة، تماماً كما لم يتح لنا الزمن أن نرى صورة مقربة لخليفة المسلمين الآخر أبي بكر البغدادي، على الأقل إذا فكرنا يوماً بأن نعلن «مبايعتنا» لأحدهما كي لا نشعر بأنفسنا وكأننا نبايع أشياء. كذلك الأمر يبدو كلام الجولاني هو صورة عملية عن تهديدات قيادات العدالة والتنمية في تركيا تجاه سورية، تلك التهديدات العملية التي قد تفضي انطلاقاً

في أيلول من العام ٢٠١٥، أصدرت محكمة إسبانية حكماً على مراسل قناة «آل ثاني» الإخبارية «تيسير علوي» بالسجن سبع سنوات بتهمة التعاون مع منظمة إرهابية وإساءة استخدام مهنة الصحافة، لإجرائه لقاء صحفياً مع ما يسمى زعيم تنظيم القاعدة «أسامة بن لادن». كان لافتاً يومها أن القناة كسبت من هذه المحكمة إعلامياً الشيء الكثير بما فيه فرضية أنها قناة «محرارية» من المحور الأميركي، مع العلم أن علوي قضى عقوبته ومنذ العام ٢٠٠٦ رهن الإقامة الجبرية في منزله بزريعة «وضع الصحي».

في العام ٢٠١٥، تجري راعية «ربيع الدم العربي» ذاتها لقاء مع زعيم «مفترض» لتنظيم إرهابي آخر ما هو إلا فرع لتنظيم القاعدة في بلاد الشام ومدرج على اللائحة العالمية للإرهاب؛ هو «أبو محمد الجولاني»، فيسود الصمت وتتساءل: أين أصحاب نظرية أن «تنظيم النصرة» هو من صنعة «النظام»؟

في العام ٢٠١٢، بثت مواقع إرهابية شريطاً صوتياً لـ«أبو محمد الجولاني» يعلن فيه انطلاق التنظيم رسمياً ومبايعته لتنظيم القاعدة، فخرج علينا معارض سوري اشتهر بمغامراته الجنسية المصورة ليعلن بأن من يسمع صوت «الجولاني» يدرك أنه صوت «اللواء علي ملوك». يومها كان هناك قطع بشري يهلل لهذا المعارض ولهذا الاكتشاف العظيم، كيف لا وهو يثبت لهم بما لا يدع مجالاً للشك (وعن معرفة كما نرى) أن «النصرة» اصطنعتها النظام لـ«تشويه الثورة» التي تحمل كل شيء إلا أغصان الزيتون!

في اللقاء الذي عرضته القناة، لولا أن هناك شخصاً مطفي الوجه لما عرفنا أيهما «الجولاني المفترض»، كان هذا الأمر مكراً لمقدم البرنامج فقط المنتمي أساساً لجماعة الإخوان المسلمين في مصر (والذي أمان يوماً الشعب السوري بكامله واتهمه بتقريب حذاء عبد الناصر). لم تعد النصرة صورة النظام، بل هي مجموعة من «الثور» تسعى لـ«إسقاط النظام»، فهل إن هذه المقابلة هي الأولى أم إن هناك ما قد سبقها يثبت أن هذه القناة ليست أكثر من ذراع إعلامية للإرهاب؟

في نهاية العام ٢٠١٢ سربت مواقع معارضة معلومات عن لقاء جمع العلوي بـ«أبو محمد الجولاني» في ريف إدلب، بل إن الأمر تعداه

### الوطن

توعد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أن تلاقى محاولات تركيا لفرض مناطق عازلة وحظر طيران في سورية «الفشل والهزيمة» على يد الشعب السوري وجيشه، وأعرب عن ثقته في أن الرئيس رجب طيب أردوغان ونظامه لن يعودا كما كانوا عليه قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة، التي توقع أن يوجه شعب تركيا خلالها «رسالة مدوية» لأردوغان.

وفي مقاله بجريدة «البناء» اللبنانية، شن المقداد، هجومًا حاداً على أردوغان، معتبراً أنه لم يعد يحظى بأي «احترام إقليمي أو دولي»، في حين يتلاشى احترام الشعب التركي له كل يوم، وأقررد جردة حساب لسنوات أردوغان في السلطة على مختلف المستويات، مؤكداً انقلاب الزعيم التركي على كل ما بشر سابقاً.

ويعتقد أن اقتراح إجراء انتخابات مجلس الأمة التركي في السابع من الشهر المقبل، قال المقداد: «إن من يتابع الهيستريا التي تميز تواصل أردوغان مع الناخبين الأتراك في هذه الأيام، يتشكك أن الرجل قد فقد صوابه وتوازنه في معالجة التحديات التي تواجهها تركيا على مختلف الأصعدة وفي كل المجالات»، مؤكداً في هذا السياق على صفات القائد الحقيقي في الحكمة والصرامة مع

الشعب، والمصدقية. ورأى أن «صديق تركيا بالأمس أصبح عدواً بالنسبة لأردوغان وخادمه (رئيس الوزراء) أحمد داود أوغلو»، لافتاً إلى أن السياسات التي يشرها بها في مطلع تسلمها للسلطة والتي تعتمد على مبدأ صفر عداوة مع دول الجوار، أصبحت الآن سياسة صفر أصدقاء، بدءاً من سورية، والعراق، وأرمينيا، وبلغاريا، واليونان، ودولاً أخرى قريبة، من المجال الحيوي لتركيا، بما في ذلك مع مصر وليبيا وتونس والكثير من الدول الأوروبية والإسلامية.

وتساءل نائب وزير الخارجية والمغتربين عن «التقارب المفاجئ بين النظامين التركي والسعودي اللذين كانت حدة العداء والتشكيك تحكم علاقتهما منذ اغتصاب آل سعود للسلطة في نجد والحجاز في الثلاثينات من القرن الماضي حتى شهر قليلة مضت»، مؤكداً في هذا الصدد إلى «التناقضات الابدولوجية والطائفية والمذهبية والسياسية بين النظامين لا حلول لها إلا بتغييرهما»، لكنه أشار إلى أن اتفاق أنقرة والرياض هو «على دعم الإرهاب سواء كان ذلك يتمثل بتنظيم داعش أم جبهة النصرة أو «القاعدة» وجميع الثقل من تنظيمات المرتزقة التي يدعمها النظامان في سورية والعراق وليبيا واليمن والصومال ودولاً أخرى».

## أكد أن الشعب التركي سيوجه «رسالة مدوية» لأردوغان

# المقداد يتوعد بهزيمة وفشل المناطق العازلة وحظر الطيران في سورية

وتوقع أن يوجه الشعب التركي «رسالته التي تعتقد أنها ستكون مدوية» إلى أردوغان خلال أسبوع من الآن، في إشارة إلى الانتخابات لمجلس الأمة التركي المقررة في السابع من الشهر المقبل. ومع ذلك التزم الحذر إذ قال: «ما نحن متأكدون منه أن أردوغان ونظامه لن يعودا بعد هذه الانتخابات كما كانوا قبلها». واستطرد قائلاً: «وفي انتظار نتائج قرار الشعب التركي فإننا نؤكد أن مهزلة التدخل التركي لتدمير سورية لن تمر على شعبنا، وستحاسب الشعوب العربية الأنظمة العربية التي تتحالف مع تركيا والإرهابيين لتفتيت سورية والنيل من وحدة أرضها وشعبها»، وأعلن أن «فرض مناطق عازلة وحظر طيران إن يكتب لها إلا الفشل والهزيمة على يد الشعب السوري وقواته المسلحة».

وأكد أنه إذا أرادت تركيا استعادة علاقاتها مع جيرانها وأن تتصلح مع نفسها فإنه على مسؤوليها أن يبدؤوا بالتركيز على الوضع الداخلي فيها، وأن تتصلح مع معارضيهها أولاً بدلاً من توجيه المصالح الفارغة للدول الأخرى. كما دعا تركيا إلى التصلح مع تاريخها والاعتراف بالجرائم التي ارتكبتها بحق الشعب العربي وبحق الشعب الأرمني الشقيق إذا كانت الحكومة التركية جادة في ما تدعيه من مبادئ وقيم.

الأمن التركية بسبب دفاعهم عن القانون ومحاولة منعهم لشحنات الأسلحة القاتلة، التي أرسلتها نظام أردوغان للإرهابيين المرتزقة في سورية وقيامهم بفضح التعاون الكبير القائم بين نظام حزب العدالة والتنمية و«النصرة» وداعش».

ورأى أنه وعوضاً عن توجيه الرئيس التركي ورئيس وزرائه اهتمامهما للأوضاع الداخلية المتدهورة في تركيا والعزلة الإقليمية المفروضة على بلادها في ظل سياساتها العدائية تجاه جميع جيرانها، فإن أردوغان يصير على الإمعان في التدخل بشكل هستيري في شؤون الآخرين. واستند المقداد إلى معلومات تصل من مصادر موثوقة في تركيا ليشير إلى «إرسال الحكومة التركية واستخباراتها أكثر من ألف شاحنة تركية محملة بالأسلحة وأدوات القتل والإبادة البشرية التركية إلى أوتاهتهم من الإرهابيين والقتلة والممرتزقة في سورية». وألمح إلى أن إعلان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو تدريب تركيا للإرهابيين على أراضيها، واستعدادها للتعاون مع حلفائها من أجل تقديم تغطية جوية لحماية هؤلاء الإرهابيين وإنشاء مناطق عازلة ومناطق حظر طيران في الأرض السورية يأتي لـ«فرض التقسيم» في سورية.



بطاريات صواريخ باتريوت قرب الحدود التركية السورية (رويترز - أرشيف)

والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة». وقال: «في حلف شمال الأطلسي «ناتو»، فقد لفت نائب وزير الخارجية والمغتربين إلى تصاعد الانتقادات لسياسات أردوغان حتى داخل دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، مشيراً إلى أن تصريحات أردوغان وأدوات حكمه لا تثير في كل من يتابعها «سوى القرف والاشمئزاز».

واعتبر المقداد أن النظام التركي يقرب من الهاوية لـ«نتكره للقضاء التركي وتدخله السافر في شؤونها، وتغيب القضاء التركي والشرفاء في أجهزة

واعتبر المقداد أن الجريمة الكبرى لأردوغان «الديكتاتور» هي «الدعم المشوف الذي يعرفه العالم والذي يعترف به النظام التركي على رؤوس الأشهاد لداعش، و«النصرة» التي تحاول الأنظمة الحاكمة في تركيا والسعودية وقطر وتعميمها كي تصبح معارضة مسلحة معتدلة على حد زعمهم، وذلك بالتعاون من دول مثل فرنسا وبريطانيا».

ورأى أن سياسات «العنثانيين الجدد» الذين يمثلهم أردوغان وداود أوغلو أصبحت «مؤسفة للجميع»، وأعرب

## «الأنتلاف»: مشاورات دي ميستورا تساهم في تشتت «المعارضة»



ستيفان دي ميستورا

أن الائتلاف رفض المشاركة بها. وهذه هي المرة الأولى التي يوجه فيها الائتلاف مثل هذه الاتهامات العلنية للمبعوث الأممي.

## .. وبارك سقوط «أريحا» بيد «النصرة»

على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن سقوط أريحا «سفرض غريباً مستجد لا بد للمجتمع الدولي والدول العربية وسائر الدول من أصدقاء الشعب السوري، من التعاطي معها بشكل يبعد لانتقال سياسي كامل ومن تم إعادة بناء سورية دولة مدنية تحقق تطلعات أبنائها جميعاً».

زراع تنظيم القاعدة في سورية، مصنفًا إياها ضمن قوى «الثورة» التي «يقف بأنها تدافع عن المدنيين وتلتزم بمبادئ «الثورة» وأخلاقيها وتحترم العهود والمواثيق الدولية، ويجسد نيات موقفه السياسي المتصمم بمبادئ «الثورة»؛ حتى تحقيق أهدافها وتطلعاتها!». واعتبر «الائتلاف» في بيان نشره

## لاحتواء الضغوط توقف تدفق الإرهابيين ..

### تركيا تروج

## لـ«مخفر الحدود المستقبلي»

### وكالات

روجت أنقرة لمشروع «مخفر الحدود المستقبلي»، الذي تقيمه القوات المسلحة التركية من أجل تعزيز أمن حدود البلاد، وتشديد الرقابة على طولها، وذلك في ما يبدو أنه مسعى مصمم لاحتواء الضغوط الأممية والدولية على الحكومة التركية لوقف تدفق المقاتلين الأجانب عبر أراضيها إلى داخل سورية العراق من أجل الانضمام إلى تنظيمي داعش وجبهة النصرة.

وفي تقرير لها، اعتبرت وكالة «الأناتولول» التركية للأخبار، أن مخفر «شهيد جويان» الحدودي والذي تجهز بأحدث تقنيات مراقبة الحدود يسهم بنجاح في مكافحة التهريب والعبور المخالف على الحدود التركية مع سورية، وذلك بفضل مشروع «مخفر الحدود المستقبلي». وحسب الوكالة، فإن المخفر يقع في بلدة «قيزيل تبه» الحدودية بولاية ماردين، جنوب تركيا، وتحت منطقة عمله على مسافة ٤٥٠٠ متر على الحدود السورية التركية، حيث تعمل ٢٤ كاميرا مراقبة على مدار الساعة لضبط أي انتهاك للحدود، دون الحاجة لنشر مزيد من الجنود.

واستطردت «الأناتولول» في الشرح عن مميزات المخفر المستقبلي، وقالت: «إلى جانب تجهيزات الرؤية والتصوير الليلي تعمل كاميرات حرارية وحساسات إلكترونية على رصد جميع التحركات وإرسال إشارات إلى مركز التحكم والسيطرة في المخفر، الذي يوجه الفرق المختصة إلى المناطق التي تشهد انتهاكات للحدود للتدخل فوراً». ولغلت إلى أن نظام المراقبة الجديد الذي تغطي تجهيزاته الحدود برمتها، يشمل إطلاق تحديد للشخص أو المجموعة التي تحاول عبور الحدود بطريقة غير شرعية بثلاث لغات هي التركية، والعربية، والكردية. وأشارت إلى أنه وعلى طول منطقة عمل المخفر الذي يشرف عليه لواء مشاة ميكانيكي يتبع القوات البرية، تتوزع أنظمة إعاقة مزرنة تشمل جدراناً استنمئية مدعمة، وأنظمة كشف واستطلاع، إضافة إلى الأسلاك الشائكة ووسائل الكشف المتخفية.

## لاطلاع على إستراتيجية أميركا ضد الإرهاب

## محللون قلقون من انضمام «حليموف» إلى داعش



العقيد غول مراد حليموف

جرى ترشيحهم بواسطة حكومة بلادهم للمشاركة في البرامج التدريبية، في انتقاد مبطن على ما يبدو دولته.

وزعم المسؤول الأمني الطاجيكي السابق في شريط الفيديو، ومدته عشر دقائق، بأن التدريبات الأميركية كانت نقطة تحول في حياته، قائلاً: «استمعوا إلى أيها الأميركيين كنت في بلادكم ثلاث مرات وشاهدت كيف يتدرب الجنود على قتل المسلمين». ومضى مهدداً الأميركيين: «ميشية الله سنأتي إليكم في عقر داركم لتقتلكم». وأبدى مختصون بمكافحة الإرهاب قلقهم البالغ من انضمام داعش، ليس لما قد يمثله من

كشفت مصادر أميركية مسؤولة عن الضابط السابق بالطاجيكية، الخاصة في الشرطة الطاجيكية، الذي ظهر في شريط فيديو يدعو للجهاد تحت مظلة تنظيم داعش تلقى تدريبات نظمها وزارة الخارجية حول إستراتيجية مكافحة الإرهاب داخل الأراضي الأميركية.

وظهر العقيد غول مراد حليموف، في شريط فيديو نشر على وسائل التواصل الاجتماعي، حاملاً بنقذية قناص، وتحدث عن تلقيه ثلاثة برامج تدريبية داخل الأراضي الأميركية، إحداهما في لوزيانا، في مزاعم أكدتها وزارة الخارجية بالإشارة إلى خمسة تدريبات خضع لها داخل الولايات المتحدة وطاجيكستان خلال الفترة من ٢٠٠٣ - ٢٠١٤.

ونقلت شبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأحداث، عن مصدر أميركي مسؤول للشبكة توضيحها أن البرامج التدريبية التي خضع لها حليموف، تتضمن: الإسجائية للكوارث والإدارة التكتيكية لأحداث خاصة والقيادة التكتيكية لها حليموف، في وحدة مكافحة الإرهاب المسؤولة عن التصدي للتهديدات الأمنية في طاجيكستان، بجانب عناصر أخرى من ذات وحدته،